آلية الإقناع في الحركة التنصيرية، قراءة في كتاب:
« Une bonne nouvelle qui vous rendra heureux »

أ/ لمياء دحماني

جامعة مولود معمري/ تيزي وزو

حركة واسعة النطاق طالت أغلب بقاع العالم، ظاهرة استفحلت في العالم الإسلامي، اغراءات متعددة لاعتناق النصرانية تحت مسمى "الدعوة التبشيرية"، تعددت الوسائل والمسعى واحد؛ غرس وتثبيت جذور النصرانية المحَرفة وزعزعت الوحدة الإسلامية، فقد بذل النصارى جهوداً وأموالا طائلة إذ تعددت وسائلهم من إرسال بعثات تنصيرية إلى بلدان العالم الإسلامي والدعوة إلى النصرانية من خلال توزيع المطبوعات والكتب وترجمات للإنجيل...الخ من الوسائل المتبعة.

في هذه البحث سنحاول تسليط الضوء على إحدى الكتب التي لقت رواجا كبيراً ووزّعت مجاناً بأعداد هائلة في مطارات فرنسا للجالية الجزائرية العائدة الى أرض الوطن، هذا الكتاب المعنون بـ: " **Une bonne nouvelle qui vous rendra heureux**" والحامل لعنونة جذابة ومغرية، سنحاول باعتماد المعطيات التداولية الكشف عن البنية الإقناعية للخطاب التنصيري فيه، إذ أن الإقناع عملية كلامية

تستهدف التأثير العقلي والعاطفي في المتلقي قصد تفاعله ايجابياً مع الفكرة المعروضة وعليه ستكون الاشكلات التي سنحاول الإجابة عنها في هذه الدراسة كالآتي:

- ماهي الإستراتجية الموضوعة في هذا الكتاب؟
- ما مدى الكفاءة الاقناعية في هذا الكتاب؟
- وما هي الوسائل الاقناعية المعتمدة فيه، وهل استغلت بطريقة ناجعة؟

وكيف استغلت الوسائل اللّغوية، النفسية والاجتماعية لتحقيق المخطط المرسوم؟ لنصل في النهاية إلى تبيان مخاطر هذا الكتاب والحركة التنصيرية عموما.

يعتبر الإسلام شريعة المجتمع الصالحة لكل زمان ومكان نظراً لسمة الشمولية وكذا دحضه للعقائد الضالة، إضافة إلى هذا يعطى الإسلام لغير معتنقيه حرمة وحقوقاً لم تعطى له في الأديان الأخرى، ورغم التعايش السلمي الذي يقر به الإسلام إلاّ أننا لم نسلم من دسائس ومكائد الأعداء، من حركات تروج لأفكار ضد الشريعة الإسلامية، ومن أمثلة ذلك وما أكثرها كتيّبات توزّع مجاناً، ومن المعروف أن النصارى من أشد الناس كرهاً للإسلام والمسلمين، لذا كان ولا يزال سعيهم سعياً حثيثاً لإطفاء نور الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٨﴾[1].

1- تحليل العنوان " Une bonne nouvelle qui vous rendra heureux": يعد العنوان الواجهة التي تعرض للقارئ فحوى الكتاب، والكتاب الذي بين أيدينا يحمل عنونة جد مغرية، لا تكشف للمتلقي عن مضمون الكتاب لكن من شأنها جذب اهتمامه وتحفيزه لاستطلاع واكتشاف مضمونه، وعلى هذا يمكننا القول

[1] الصف: 8.

أن هذا العنوان يؤدي وظيفتين متلازمتين تتمثلان في الوظيفة الإخبارية؛ إذ يخبرنا العنوان عن وجود خبر سار في ثنايا الكتاب، ضف إلى أنّ لهذا الأخير وظيفة أخرى كما أسلفنا الذكر وتتمثل في الوظيفة التحفيزية؛ إذ من شأن هذه العنونة أن تدفع وتحفّز القارئ لقراءة الكتاب وذلك لاكتشاف هذا الخبر الجيّد والذي من شأنه أن يغيّر حالته ويجعله سعيداً، فالسعادة ضالة كل إنسان.

2- تحليل كلمة الناشر: من بين أبجديات الكتب أن تتصدر المتن كلمة الناشر، وهي مزية شرّعت للناشر إبداء رأيه في المؤلف، وعلى غرار كل الكتب نجد في هذا الكتاب كلمة لناشريه، هي كلمة مقتضبة، لم تحتل فضاءً واسعا من المِلّف، إلاّ أنها بنيت وفق إستراتجية إقناعية ملفتة للانتباه، يبدأ الكلمة بسؤال:

Y a-t-il aujourd'hui une bonne nouvelle pour l'humanité ?

سؤال إنكاري لاننتظر من ورائه إجابة، إنما ورد بهذه الصيغة لجعل المتلقي يُعمل عقله ويتفاعل مع مضمون الخطاب المراد بثّه، إذ تلعب هذه الصياغة دور المستقطب للمتلقي، ويتبع الناشر كلامه هذا بالإجابة على السؤال الذي طرحه آنفا.

3- **محتوى الكتاب**: يقع الكتاب في 191 صفحة، يتضمن 21 محور، والملاحظ أنّ هذه المحاور متعالقة بعضها ببعض إذ وضعت وفق إستراتجية منطقية تتدرج في إيراد المعلومات للمتلقى قصد إقناعه بتبنى الديانة المسيحية باعتبارها —حسب ما جاء في المؤَلَف- الدين الضامن للسعادة الدنيوية والأخروية، ومحاور الكتاب كالآتي:

جاء **المحور الأوّل** على هيئة سؤال: أين نجد خبرا جيّدا الآن؟، وهو محور تمهيدي يخبرنا أن هذا الكتاب يحمل خبراً جيّدا يستحق الاطلاع عليه، بينما نجد

المحور الثاني يتحدث عن أصل كتاب "الخبر الجيّد"، وقد قصد بالخبر الجيّد هاهنا "الإنجيل" ويمكن أن نورد عناوين المحاور المتبقية كالآتي:

المحور الثالث: مضمون الكتاب المقدّس.

المحور الرابع: الدليل التطبيقي لمعرفة السعادة الحقيقية.

المحور الخامس: كيف حُمي الكتاب المقدّس.

المحور السادس:الرّب، كاتب (مؤلف) الكتاب المقدس.

المحور السابع: الله يعد مكافأة جيّدة للبشر.

المحور الثامن:خلق الكون.

المحور التاسع: الخطيئة تحرم الإنسان من السعادة.

المحور العاشر: ما مصيرنا بعد الموت؟

المحور الحادي عشر: الله لا يعذّب الأرواح.

المحور الثاني عشر: لماذا سمح الله بوجود التعاسة؟

المحور الثالث عشر: فداء الموت من أجل الحياة.

المحور الرابع عشر:عبادة الله الحي.

المحور الخامس عشر: التطيّر يمكن أن يؤدي إلى التعاسة.

المحور السادس عشر: عالم متحد بفضل عرش الله.

المحور السابع عشر: الجنّة، لضمان سعادة كل البشر.

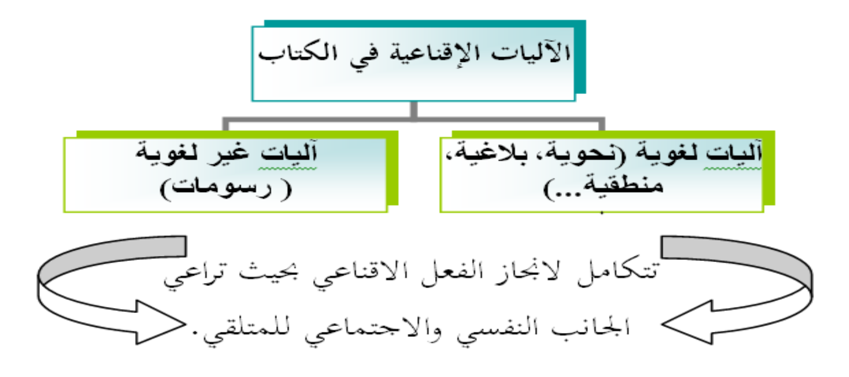
المحور الثامن عشر: العائلات السعيدة في تشريع الله.

المحور التاسع عشر: البنون، "ميراث من عند الله.

المحور العشرين: حياة تؤدي إلى السعادة.

المحور الواحد والعشرين: الله يجدد كل شيء.

4- **الوسائل الاقناعية:** تتعدد الوسائل المستخدمة في الخطاب الإقناعي باختلاف عناصر العملية التواصلية، ففي كل الحالات يجب مراعاة المستوى العقلي والعاطفي وخاصة المستوى الاجتماعي والنفسي للمتلقي إذ تعد مراعاته ضماناً لنجاح الفعل الاقناعي، ولبلوغ هذا المرمى على الكاتب مراعاة بعض الجوانب "فالقارئ لا يتقاسم مع الكاتب معرفة خلفية فحسب، بل بل يتقاسم معه أيضاً مجموعة من الافتراضات، الآمال والمعايير حول ما هو ممتع وما هو مؤذ، وما هو جميل وما هو قبيح، وما يعد صحيحاً وما ليس كذلك"[1]، ويمكن تقسيم الوسائل الإقناعية عموما إلى لغوية وغير لغوية إذ غالبا ما تتضافر الآليات اللغوية مع الآليات الغير لغوية وتستند إليها من أجل ضمان تأثير قوي على المتلقي، وهذا ما وجدناه في هذا الكتاب ويمكن تمثيل هذا في المخطط التالي:



---

1 - ينظر، محمد خطابي، لسانيات النص مدخللانسجام النص، ط02، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص302.

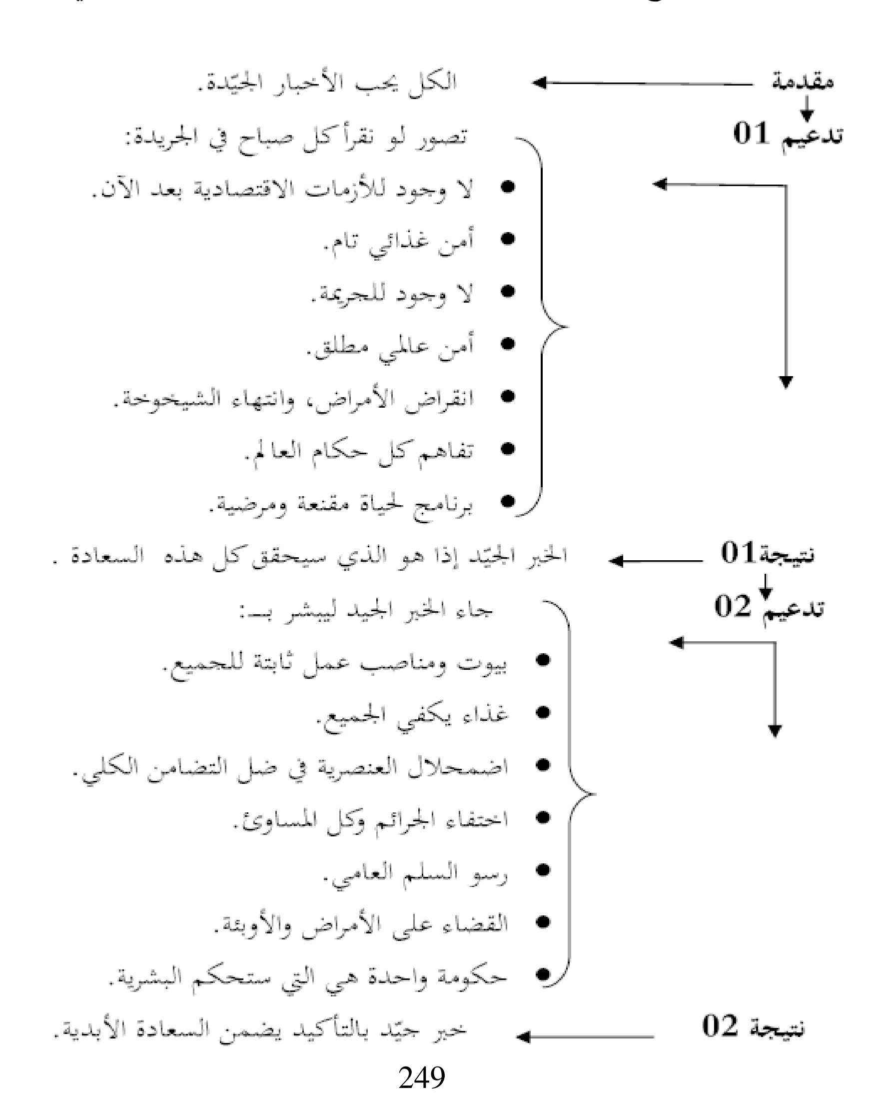
في هذا العنصر سنكتفي بتحليل بعض النماذج النصيّة المأخوذة من الكتاب (المحور الأول فقط) والتي يتجلى فيها الجانب الإقناعي دون إغفال ذكر الآلية المستخدمة في النص، كما سنحلل بعض الرسومات المصاحبة لهذة النصوص، ضف إلى هذا سنحاول استخلاص الوضعية الاجتماعية والنفسية التي استغلت من أجل إنجاح العملية الإقناعية.

4-1/ السلم الحجاجي: في هذا العنصر سنحاول تحديد البنية العامة لشكل الحجاج، إذ تُهيكل هذه البنية ضمن إستراتيجية إقناعية محكمة البناء توضع حسب مقصد المحاجج الذي يرمي أساساً إلى إقناع المتلقي، ولهذا الغرض نجد المحاجج يقدم ويؤخر في المقاطع الكلامية وذلك لبناء سلم الحجاج، وتحديد السلم الحجاجي يسمح لنا بفهم الهيكل العام للنص.

وللوصل إلى هذا المرمى سنكتفي بإيراد نموذج عن تحليل المحور الأول فقط من الكتاب والمتمثل في: **-ou trouver une bonne nouvelle aujourd'hui?** أين نجد خبرا جيّدا الآن؟ وذلك بإبراز المقاطع الحجاجية الواردة فيه، ومن ثم تحديد بنية الحجاج في كل مقطع، لنرسم فيما بعد الهيكل العام الذي بني وفقه النّص.

ينطلق الكاتب في هذا المؤلف من مسلمة وهي أنّ الكل يحب الأخبار الجيّدة ويردف كلامه بسؤال غرضه التأكيد: أليس كذلك؟ إذ يخبرنا أننا عندما نكتشف هذا الخبر سنتأكد بأنه أروع خبر على الإطلاق؛ فهذا الخبر الجيد يجعلنا: سعداء، يواسينا، يجعلنا نتصور مستقبل بتفاؤل، نتحمّل الحياة، كما ندرك هدف لوجودنا، ومن ثمّ ليقنعنا بأهمية هذا الخبر الوارد في الكتاب يدعم أقواله باستغلال الجانب الاجتماعي والاقتصادي والنفسي الذي يعيشه الإنسان، ويضعنا أمام فرضية وهي تصور عالم

بدون مشاكل ولا أمراض عالم كامل بأتم معنى الكلمة، وهذا الجو الذي رسمه في النص يجعل المتلقي يفكر بأهمية هذا الخبر، ليصل في الأخير إلى القول أن هذا الخبر والمتمثل في الإنجيل هو الخبر الجيّد الذي يضمن السعادة الأبدية، لنصل في نهاية المطاف إلى استنتاج البنية الحجاجية المتحكمة في هذا النص وهي كالآتي:



4-2/ الوسائل المنطقية: يلعب القياس دوراً أساسياً في الرّبط بين مكونات الخطاب الحجاجي، وذلك انتقالا من المقدمات وصولاً إلى النتائج، يتكوّن القياس عموما من مقدمة كبرى تكون بديهية بالنسبة للمتلقي، إضافة إلى مقدمة صغري تكون مستندة إلى المقدمة الكبرى، وبالتحام المقدمتين الكبرى والصغرى تتشكل القاعدة العامة للحجاج وهي النتيجة ويسمى بالقياس المنطقي، وقد تكون المسلمة محذوفة في القياس ويسمى آنذاك: القياس المضمر، يتفق المتلقي والمحاجج حول البديهيات لكنّهما يختلفان حول النتيجة التي توصل إليها هذه المسلمات، ولهذا يعد القياس آلية منطقية ووسيلة إقناعية، وتكون المقدمة الصغري إختيارية من شأنها توجيه مسار النتيجة، فهي عبارة عن همزة وصل بين المقدمات والنتائج.

بالنسبة للنص الذي بين أيدينا نجد أنّه تضمّن نوعا القياس المذكورين آنفا إذ يمكن أن نستنتج مكونات الحجاج المنطقي في المحور الأوّل كالآتي:

شكل القياس المنطقي		شكل مكونات الحجاج
مقدمة كبرى	←	الكل يحب الأخبار الجيّدة.
مقدمة صغرى	←	الخبر الجيّد يغيّر دائماً حياتنا.
نتيجة	←	الإنجيل هو الخبر الجيّد.

كما يمكن أيضاً أن نورد شكلاً من أشكال القياس المضمر الواردة في النّص:

شكل القياس المضمر		شكل مكونات الحجاج
مقدمة كبرى	←	(محذوفة)
مقدمة صغرى	←	الإنجيل(الخبر الجيّد) يحل مشاكلنا.
نتيجة	←	المسيحية هي دين الخلاص.

في هذا النوع من القياس نجد أنّ المقدمة الكبرى محذوفة أو مضمرة وتتمثل في مسلمة: أننا دائماً نحتاج لسند لحل مشاكلنا.

4-3/ الوسائل اللغوية: يختار الكاتب مجموعة من الحجج المناسبة لسياق النص عموما، إذ يصوغها في قالب لغوي موجه أساساً للمتلقي وهذا يؤكد حضور وظيفة التفاعل في اللّغة[1]، ومن بين الوسائل اللّغوية المستخدمة في هذا الإطار نجد: الإحالة، التكرار، الضمائر، أدوات الإشارة.

4-3-1/ الإحالة: تعتبر الإحالة وسيلة هامة من وسائل التأثير على المتلقي نظراً للوظيفة الهامة التي تؤديها، فهي قسم من الألفاظ لا تملك دلالة لذاتها بل تعود على عنصر أو عناصر من الخطاب إذ تحقق التماسك النصي وتمكن المتلقي من الرّبط بين عناصر النص، وفي النصوص الحجاجية تكمن وظيفة الإحالة في ربط مكونات الحجاج دلاليا والإحالة نوعان:

4-3-1-1 / الإحالة الداخلية (الإحالة النصية): وهي العلاقات الإحالية داخل النص سواء كانت قبلية تشير إلى ما سبقها في النص أو بعدية تحيل إلى ما يأتي بعدها في النّص، الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة.

- **الإحالة بالضمائر:** تعد الإحالة بالضمائر من أكثر أنواع الإحالات الواردة في النصوص عموماً نظراً للدور الفعّال الذي تلعبه هذه الأخيرة في تماسك النصوص، ومن الأمثلة التي وردت فيها الإحالة في النص بالضمائر نجد:

---

1 ينظر: عبد الهادي بن ضافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004، ص 157.

الضمير: **nous** إذ صرّفت أغلب الأفعال الواردة في النص معه، ويفيد الإشراك في الفعل إذ يؤدي وظيفة إقناعية، فنحن أثناء قراءتنا لهذا النص نشعر أن المؤلف يُشركنا فيما يقول، إضافة إلى هذا الضمير نجد ضمائر أخرى، مثل: **il**، **elle** لكنها وردت بنسبة جد منخفضة مقارنة مع الضمير المذكور في البداية.

● **الإحالة بأسماء الإشارة:** نظراً للأهمية الكبرى التي تلعبها أسماء الإشارة في تماسك النصوص نجدها قد ورت بكثرة إذ من شأنها أن تنوب عن الاسم والفعل والجملة، ومن الأمثلة الواردة في النص نجد:

Cette إحالة بعدية **bonne nouvelle** فقد أحال إلى عبارة من النص

Ceux-ci، إحالة بعدية، فقد أحال في النص إلى مجموعة من النقاط.

4-3-1-2/ الاحالة الخارجية(الإحالة المقامية): وتسمى إحالة خارج النص أو خارج اللّغة تعتمد على عناصر غير لغوية تتمثل السياق والقارئ[1].

4-3-2/ التكرار: تلعب ظاهرة التكرار في الخطاب الحجاجي دوراً هاما في ترسيخ المعطيات في ذهن المتلقي، وفيما يلي نعرض بالتفصيل والتحليل أهم أنواع التكرار الواردة في المحور الأوّل من الكتاب:

4-3-2-1/ التكرار التام: في هذه الحالة يتم التكرار من الجانب الشكلي والمعنوي بحيث تتكرر مفردات بعينها أو مقاطع نصية كاملة.

ومن أمثلة التكرار التام الواردة في النص عبارة:**une bonne nouvelle** فقد تكررت عدة مرات وبنفس الشكل، إذ تكررت أربع مرات على مستوى فقرة

1- في النص الذي عالجناه بالدراسة لم يرد هذا النوع من الإحالة، ولهذا اكتفينا بالتعريف فقط.

واحدة، **nous aimons tous les bonne nouvelles**، .. **la plus merveilleuse qui soit**....، كما تكررت عدّة مرات في الفقرات الموالية إذ احتلت هذه العبارة مساحة هامة من النص.

كما تكررت عبارة: **avenir heureux**، عدة مرات في النص، ومن بين الكلمات المتكررة بصفة كبيرة في النص نجد: **les miracles**، **le miracle**.

4-3-2-2/ تكرار المعنى واللّفظ مختلف: وفيه نجد التكرار على مستوى المعنى فقط بحيث ترد مترادفات معنوية سواء في مفردات أو في مقاطع نصية، ومن شأن هذا النوع من التكرار أن يؤثر في المتلقي، إذ يدعوه إلى استدعاء الموسوعة لديه وهذا من شأنه أن يرسخ الفكرة لديه.

ومن أمثلة تكرار المعنى واللّفظ مختلف نجده في المترادفات التالية:

Heureux = réjouisse / récolte record = abondance de nourriture/ paix mondiale = une vie pleinement satisfaite / miracle = fait extraordinaire / miracle = surnaturelle.

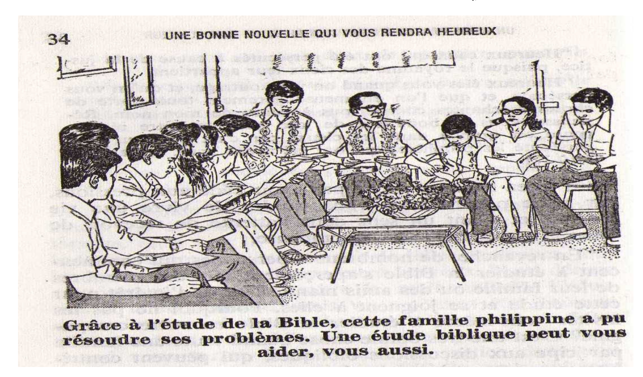
5- تحليل بعض الرسومات المصاحبة للنصوص: للعلامات الغير لغوية -خاصة الصور- دور كبير في العملية الإقناعية، إذ تمثل محاكاة وتجسيدا للواقع باعتبار أن الصورة لغة عالمية فهي عبارة على أيقونة "علامة تملك طابعا يجعل منها دالة حتى لو غاب موضوعها"[1] وبفضل الشبكة العلائقية التي تقيمها أجزاء الصورة تتشكل علامة دالة ومؤثرة، وكثيراً ما تستغل الرسومات باعتبارها معادلاً موضوعياً لأفكار الرّسام، كإستراتجية إقناعية تحاول توجيه أو تغيير رأي المتلقي، وعلى الدارس اكتشاف هذا التماثل وكذا مكمن الجانب الإقناعي فيها

1- سعيد بن كراد، **السميائيات والتأويل مدخل لسميائيات** س.س.بورس، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005، ص116.

"فعندما يتناول التأمل السيميولوجي الصّورة، يكون مضطراً في مرحلة أولى إلى التأكيد على ما يميّز ظاهرياً هذه الصورة عن غيرها من الأشياء الدّالة: وضعها التماثلي، شَبَهُها المدرك بصفة إجمالية مع الشيء الممثل"[1]

– **الرسم الأول:** ورد هذا الرسم في المحور الرابع: الدليل التطبيقي لمعرفة السعادة الحقيقية، **يري صاحب المُؤلف أنّه** من الجيّد عندما تجتمع عائلة بأكملها لتتناقش وتتدارس الإنجيل الشيء الذي سيخلق السعادة لديها، ولا يكتفي عند هذا الحد إذ يقدم لنا مثالاً حيّاً على هذا؛ هي قصة رجل فليبيني، أب لتسعة أطفال رغم اعتناقه للديانة المسيحية إلاّ أنه أنّه لم يملك منها سوى الاسم، كان يعاني من خطر يهدد حياته وحياة أسرته؛ إذ كان يدخّن بصفة فضيعة، حتى وصل به الحد إلى الإصابة بمرض السرطان، ضف إلى هذا أنّه كان مهملاً لواجباته العائلية، يبذر أموالا طائلة من أجل سم يدفع به إلى الهاوية، في مرّة من المرات بدأ أولاده يتدارسون الإنجيل فيما بينهم، وشيئاً فشيئاً حتى عمّ الأمر كل العائلة، مما ساعد ربّ العائلة على تغيير عاداته السيئة، هذه إذاً هي القصة التي يمثلها هذا الرسم، ولم يستعمل هذا الرّسم اعتباطاً خاصة وإن لاحظنا ما كتب تحت هذا الرّسم: "بفضل دراسة الإنجيل، استطاعت هذه العائلة الفليبنية حلّ مشاكلها. دراسة الإنجيل يمكن أن تساعدكم أنتم أيضاً" إذاً هي دعوة صريحة لتدارس الإنجيل واتخاذه منهجا في الحياة لأنّه —حسب رأيهم– الخبر الجيّد الذي يضمن السعادة المطلقة.

1– دليلة موسلي وآخرون، مدخل إلى السميولوجيا (نص–صورة)، تر: عبد الحميد بورايو، دط، ديولن المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص80.



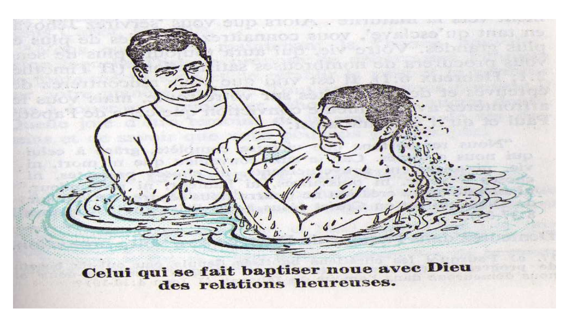
الرسم رقم 01

–الرسم الثاني: ورد هذا الرسم –أيضاً– في المحور الرابع: الدليل التطبيقي لمعرفة السعادة الحقيقية، جاء هذا الرسم تدعيما لما ذهب إليه صاحب المؤلف من أننا نعيش في عالم مليء بالأزمات والمشاكل والحل الوحيد والأوحد للتخلص منها هو إتباع تعاليم الديانة المسيحية، وقد ورد هذا الرسم للتدليل على هذا الرأي من أجل إقناع المتلقي، والرسم عبارة عن مجموعة من المشاكل الممثلة في عدّة رسومات، فمثلاً، نلاحظ على يسار الرسم رجل يحتسي الخمر ويدّه على جبهته مما يوحي بأن الدنيا ضاقت عليه، وأسفل هذا الرسم نجد مشداً آخر لرجل يضرب امرأة، وهذا دليل على العنف والفساد، كما مثّل الرسل لمختلف الحروب المنتشرة هنا وهناك، في هذا الرّسم حاول المؤلف أن يستغّل الوقائع الإشكالية ليقنع المتلقي بصلاح الديانة المسيحية، إذ من شأنها أن تمنحه الراحة والطمائنينة.



رسم رقم 02

–الرسم الثالث: ورد هذا الرّسم في المحور العشرين: حياة تؤدي إلى السعادة، شابة مسيحية كانت تعيش في تايوان، كانت متدينة كثيرة التردد على الكنيسة ومؤدية لتعاليم هذه الديانة، لكن لقيت رفضا من طرف عائلتها، ووصل بهم الحد إلى ضربها عدّه مرات، مزقت كل كتبها الدينية وأتلفت، وبفضل تحمّل هذه الفتاة بالصبر استطاعت شيئاً فشيئاً أن تتحرر، وبعد عامين من الجهد الجهيد استطاعت أن تتعمد، والرسم الذي بين أيدينا يصف لنا عملية التعميد والتي من شأنها أن تمنح السعادة، إذ وردت أسفل الرسم العبارة التالية: " الذي يعمّد يعقد علاقات جدة وسعيدة مع الله".



الرسم رقم 03



vous êtes en bonne sa
haitez sans doute qu'
nuer à jouir de la vie.
2 Il y a tant de cho
dent heureux dans la
une famille affectue
physique saine et tou
nous procure la créa
un réel plaisir que d
montagnes majestueu
impressionnants, la sp

Le dessein de Dieu offre aux hommes un avenir beaucoup plus heureux.

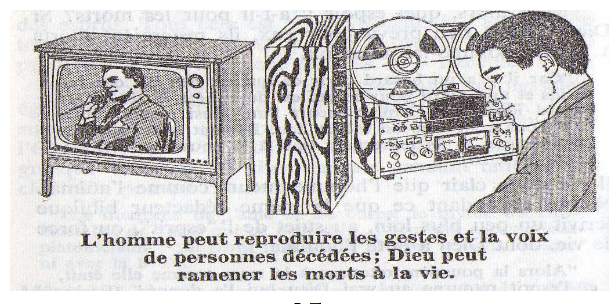
85

رسم رقم 04

– **الرسم الرابع**: ورد هذا الرسم في المحور العاشر والمعنون بـ: ما مصيرنا بعد الموت؟ لا طالما رافق هذا السؤال الإنسان في شتى العصور وقد عالج هذا المحور مصير الإنسان الذي – حسب الديانة المسيحية – تحمّل خطيئة آدم وبالتالي فقد صفة الخلد، وأصبح معرضاً للموت، في الرسم الذي صاحب هذا المحور نجد علامات دالة توحي إلى أنّ مصير الإنسان النهائي هو القبر، فكلّما تقدّم في السن تقلصّت المسافة بينه وبين هذا القبر، وأسفل هذا الرسم نجد عبارة تحدد وتجيب عن السؤال الذي يأرق الإنسان؛ إذ يخبرنا أن قدر الله يمنح الإنسان مصيراً أسعد بكثير من الذي يتبدى لنا للعيان.

– **الرسم الخامس**: جاء هذا الرسم مدعماً لما ورد في المحور العاشر، والمعنون بـ: ما مصيرنا بعد الموت؟ ورد هذا الرسم كحجة على منكري البعث أو الذين يشكون في قدرة الله على إعادة الحياة للإنسان بعد الموت، فقد استدل الكاتب على هذا الأمر بقدرة الإنسان على إعادة إنتاج الأصوات والصور سواء كان ذلك في الراديو أو

التلفزة، فإذا كان هذا المخلوق الضعيف يستطيع إعادة إنتاج إشارات وأصوات الموتى فإنّ الله يقدر على بعث الموتى.



رسم 05 رقم

خاتمة: ككل بحث لابد من وضع نقطة نهاية، نأمل أن تكون بداية لأبحاث أخرى تتحرى الحركات التنصيرية التي تهدد الإسلام والمسلمين، تكون هذه الدراسات زخات تطفئ نيران التيار التنصيري، ويجدر بنا في هذا المقام أن نشير إلى أن هذا الكتاب التنصيري على قدر كبير من الخطورة لأنه يخاطب الجانب الغائب فينا، يحاول بكل الوسائل أن يبث أفكاره من خلال ما يمكن أن يسمى بالثغرات النفسية والاجتماعية لدى المتلقي، لم يقف حد الخطورة في هذا الكتاب على المضمون المسموم إنّما صُحب بورقة تضع القارئ في خيط تواصل مع المنصرين وتعطيه مصدراً ومنبعاً ينهل منه بمعلومات مجانية حول هذه الديانة التي تعد بغد أجمل، لكنهم لا يدركون مآلهم، قال الله تعالى:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[1]، فهؤلاء المبشرين كما يحبذون تسمية أنفسهم يبذلون النفس

---

[1] الأنفال: 36.

والنفيس لبلوغ مأربهم وقد عبر عنه الباحث الصديق يعقوب في قوله: "إن التمكين للإعلام الكنسي التبشيري في الغرب وفي أقطار أخرى، والإنفاق عليه بسخاء إنّما هو مناطحة الصخور، وهو بمقياس العقل مكابرة وبمقياس العقل غفلة عن العبرة، وبمقياس الدّين الضلال المبين"[1] ولردع كل هذه التيارات الهدّامة والتي تسعى لفك الوحدة الإسلامية نورد **بعض التوصيات** التي نأمل أن تأخذ بعين الاعتبار من طرف المعنيين:

- نشر كتب مجانية توعوية تنوه إلى الخطر المحدق بالديانة الإسلامية.
- فتح جسر التواصل والعطاء الإنساني للمسلمين المحتاجين.
- التنويه إلى الفرق بين مصطلح التبشير والتنصير.
- فتح المجال لدراسات مقارنة بين الديانات.
- استغلال منابر العلم من مساجد، وزوايا، وملتقيات للتعريف بمخاطر الحركة التنصيرية.

1- الصديق يعقوب، صورة المسيحية في دراسات غربية، مجلة كلية الدعوة الاسلامية، العدد السابع، الجماهرية الليبية،1990، ص159.

ملحق:

La vie est un don très précieux qui vient de Dieu. Les merveilles de la création nous rappellent que Dieu se soucie assurément de tous les humains. Mais quand mettra-t-il fin à tous les malheurs et les souffrances du monde ? Comment établira-t-il un nouveau monde juste sur toute la terre ? Comment les humains seront-ils enfin unis dans l'amour et la paix ? La brochure de 32 pages « la direction venant de Dieu- Le chemin qui mène au Paradis » répond à ces questions.

☐ Veuillez me faire parvenir cette brochure en langue: …………

☐ Veuillez me renseigner sur vos études bibliques à domicile.

Nom: ……………………………………………………….
Prénom: …………………………………………………….
Adresse: ……………………………………………………..
Ville :……………………………………………………….
Tel. (ou e-mail) :…………………………………………….

Veuillez nous envoyer votre courrier à :

J.A.T.
14 rue Charles Cros
27400 INCARVILLE

الورقة التي أرفقت مع الكتاب لضمان التواصل

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل لانسجام النص، ط02، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

3- دليلة موسلي وآخرون، مدخل إلى السميولوجيا (نص- صورة)، تر: عبد الحميد بورايو، دط، ديولن المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

4- سعيد بن كراد، السميائيات والتأويل مدخل لسميائيات س.س.بورس، ط،1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2005.

5- عبد الهادي بن ضافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2004.

الدوريات والمجلات:

1- الصديق يعقوب، صورة المسيحية في دراسات غربية، مجلة كلية الدعوة الإسلامية، العدد السابع، الجماهرية الليبية،1990.

الكتب باللغة الفرنسية:

Une bonne nouvelle qui vous rendra heureux

